يكتبه اليوم: احمد عايل فقيهي

البحث عن المستقبل عبر «روغوفا»

١١ في عالم اليوم
تتعدد الاعراق
وتتعدد الاتجاهات
تبدو الخارطة العالمية
اكثر «غرقا»
في مستنقع
صراع «الاعراق»
واكثر دخولا في
حتمي.. صدام الاتجاهات
.. «عالم»
تتداخل فيه
كل المصالح
والغايات
. وفيه تتشابك
كل الاخفاقات
السياسية
والاجتماعية
والعرقية.

* * *

□ وفي «كوسوفا»
تتبدى هذه المسألة اكثر
حضورا
في المشهد السياسي العالمي
قائمة
«تاريخ»
من الصراع الخفي.. والمعلن
وثمة موروث من «حالة»
«الحقد»
والضغينة
ومصادرة..
هذا الطرف
لهذا الطرف
وفي كوسوفا..
تبدو «تعددية» الاعراق
بشكل اكثر وضوحا
وتجليا
. وتوترا في ان
يقدر ماتعني «التميز»
والخصوصية
تعني بالمقابل.. الاحتدام
والصدام
والخوف المستمر
والنار التي تستعر تحت الرماد

اقليما تابعا
ليوغوسلافيا
وانتخاب روغوفا
يعني ايضا خطوة كبيرة
باتجاه تطبيق
نظام الحكم الذاتي
للاقليم.
بالرغم من ان الامم
المتحدة لازالت تدير
هذا الاقليم منذ حملة
حلف شمال الاطلسي
عام ١٩٩٩م
من اجل طرد القوات الصربية
من كوسوفا

* * *

فوز روغوفا يؤكد شعبيته
بالرغم من
عدم فوزه في دورات انتخابية
سابقة
ولكن تزايد شعبيته مع الوقت
ادت الى فوزه الاخير

* * *

وعندما ينتخب برلمان
كوسوفا
المنعقد الاعراق
في بريشتينا مود امس الاول
الزعيم الالباني
ابراهيم روغوفا
كمرشح وحيد
للاقليم
بنسبة ٨٩ من اصل
١٢٠ نائبا في البرلمان
فيما صوت ثلاثة فقط ضد
انتخابه
وامتنع خمسة عشر نائبا عن
التصويت
فهذا يعني
المساحة الكبيرة التي يحتلها
روغوفا
في وجدان الجماهير في اقليم
كوسوفا
التي لازالت من الناحية
الرسمية

في الحكومة الجديدة
هناك عدة اجنحة
عن الحزب الديموقراطي
وعن حزب الرابطة
الديموقراطي
وعن الحزب الالباني
المقاتل في التحالف
من اجل مستقبل
كوسوفا
وتوزعت الوزارات بين كل
هذه الاجنحة واقليات اخرى
وكل هذا يحدث بحثا عن افق
آخر
كما قال مايكل شتايز الحاكم
الاداري
الجديد والتابع للامم المتحدة
مخاطبا النواب:
انكم تصوتون من اجل مستقبل
كوسوفا
.. حقا.. انه البحث عن هذا
المستقبل.

اسامة الباز لـ «عكاظ» مؤكدا عدم قصورها على الفلسطينيين فقط

لا مساومة على المبادرة.. ولم تخرج عن الاجماع العربي والمرجعيات

محمد المداح (واشنطن)

■ اكد أسامة الباز مستشار الرئيس المصري للشؤون السياسية ان مبادرة سمو ولي العهد تشكل ظاهرة ايجابية ويجب اغتنام فرصتها ووصفها بأنها سليمة وواضحة وعادلة وقال في حديث لـ «عكاظ»: ان هذه المبادرة وضعت كل الامور في نصابها الصحيح بطريقة متوازنة تماما وطبقا للمرجعيات السابقة للسلام واضاف: ان الخيار واضح امام اسرائيل فاذا كانت تريد السلام الحقيقي عليها قبول المبادرة اما اذا كانت تدعي انها تريد ان تتحدث اولا مع شخصيات سعودية فهذا يعتبر تهربا لأن اسرائيل تعلم ان الاتصالات تندرج تحت التطبيع.. فكيف يسبق التطبيع تحقيق السلام؟!
وناشد الباز الأمم المتحدة تفعيل المبادرة بل والاتفاق على آلية بشأنها في غضون شهر على الاكثر.. وهذا نص الحديث:

■ الباز

✻ يجب على الأمم المتحدة تفعيل المبادرة والاتفاق على آلية بشأنها
✻ مبادرة الامير عبدالله وضعت الامور في نصابها وعلى اسرائيل اغتنامها
✻ طلب اسرائيل التفاوض حول المبادرة تهرّب.. وكيف يسبق التطبيع السلام؟!

● كيف ترون أهمية مبادرة سمو ولي العهد الأمير عبد الله بن عبد العزيز؟

○○ نحن نعتقد أن هذه المبادرة تشكل ظاهرة إيجابية يجب إغتنامها لعدة أمور أولها التأكيد العربي للسلام باعتبار أن المملكة العربية السعودية دولة عربية لها وضعها ولها شأنها في الوطن العربي وفي منطقة الخليج بالتحديد، ثانيا أنه عندما تطلق المملكة العربية السعودية على لسان سمو ولي العهد الامير عبد الله بن عبد العزيز مثل هذه المبادرة فإن هذا سوف تكون له إنعكاساته الطيبة كما وأنه يأخذ بجدية كبيرة، ثالثا إن هذا القرار ليس فيه أي خروج عن الإجماع العربي وعن التوجه العربي على الإطلاق، بل أن فيه تأكيدا وتعزيزا لما قرره مؤتمر القمة العربية في القاهرة سنة ١٩٩٦ من أن العرب قرروا إتخاذ السلام خيارا إستراتيجيا لهم، إذن الفكرة الآن في المنعطف الإسرائيلي، نحن ناديناها بالكثير ولكن إسرائيل لا تفعل شيئا، أما الآن فمطروح أمامها (إسرائيل) مبادرة لكي تنهي بها الصراع على أسس سليمة عادلة وواضحة تماما، فالمبادرة السعودية وضعت كل الأمور في نصابها الصحيح من ناحية حقوق وإلتزامات كل طرف بطريقة متوازنة تماما وطبقا للمرجعيات المقررة من قبل، فلم تدخل عليها تعديلا وكذلك لم تتعنت بشأنها، فإذا حاولت إسرائيل أن تتجاهل هذا وتطالب بالمزيد قبل أن تدخل في المفاوضات مع الفلسطينيين ومع الأطراف الأخرى. فالمبادرة ليست قاصرة على الفلسطينيين، إنها تتحدث في عبارات عامة عن الإنسحاب من كافة الأراضي العربية التي إحتلت منذ يونيو ١٩٦٧ وينطبق ذلك على الأراضي السورية وعلى الشريط الحدودي الموجود في لبنان في منطقة شبعا. إذن الخيار واضح أمام إسرائيل إذا كانت تريد السلام فعلا كما تدعي فما عليها إلا أن تقول نعم أنا أقبل بالمبادرة ومستعدة لإستئناف المفاوضات. إما إذا كانت تقول أنها تريد أن تتحدث أولا مع شخصيات سعودية أو تتحدث مع سمو الأمير عبد الله فإن ذلك يعتبر تهربا والإسرائيليون يعرفون جيدا أن إجراء مباحثات وإجراء إتصالات هذه مسألة تطبيع، فكيف يسبق التطبيع تحقيق السلام ؟ أولا يجب أن يتحقق السلام، ولكي يتحقق السلام لابد من إحترام الشروط اللازمة لتحقيق السلام وفي مقدمتها الإنسحاب الشامل من كافة الأراضي العربية وتطبيق قرارات الأمم المتحدة في هذا الشأن والنقاط الأخرى من القرارات. وبعد ذلك لابد من أن يكون هناك إنسحاب كامل وشامل في مقابل سلام شامل. بغير هذا تكون المعادلة مغلوطة.

● هل مبادرة سمو الأمير عبد الله يمكن أن تكون ورقة عمل جادة لإجتماع القمة من أجل التوصل إلى صيغة عربية واحدة لحل قضية الصراع العربي الإسرائيلي برمته؟

○○ لكي تتحول المبادرة إلى ورقة عمل لابد وأن يجري الحوار حولها أولا ثم تناقش من جوانب مختلفة. المهم ليس أن تتحول المبادرة إلى ورقة عمل، وإنما المهم أنه عندما تقر المبادرة في خطوطها العريضة كهذه، نريد حينئذ أن نفعلها بأن نضع لها آلية معينة ولابد من أننا نطارد إسرائيل بمثل هذه المبادرة وبتوجهاتها حتى يكتشف العالم كله أن العرب مجمعون تقريبا على العمل من أجل السلام وأن إسرائيل تتهرب وتحاول أن تأتي بعقبات وتقول نريد الإتصالات أولا. إتصالات لماذا ؟ هذه ليست مسألة قبلت في الخفاء ! المبادرة منشورة على الملأ ومنشورة بشروطها وبجوانبها المختلفة. فلا بد أنهم إما أن يقبلوا من حيث المبدأ وبعد ذلك ممكن أن تتحول الأفكار الواردة في مبادرة سمو الأمير عبد الله وتترجم في برنامج عمل بكيفية تفعيلها أو إيجاد الآلية للتحرك. كيف نفعل ذلك ؟ كيف نحقق هذا ؟ متى يتفق الطرفان على قبول المرجعية الواردة ؟ فالمرجعية الواردة في المبادرة هي المرجعيات الواردة من قبل حيث يتم تجميعها ثم وضعها في أطارها الصحيح. ويتفقون على إستئناف المفاوضات. إذا حصل مثل هذا الإتفاق فسوف يترتب عليه إنهاء العنف بيقين لأنه سوف يرد الأمل في النفوس وتنتهي عندها عملية السلام حيث تتقشع إسرائيل من الأراضي التي إحتلتها أو أعادت إحتلالها وترفع الإغلاق والحصار وتكف عن هدم المنازل. وأنا أعتقد أن إسرائيل لابد أن تكون مطالبة بدفع التعويضات عن هذا الهدم لأنها خربت البنية الأساسية ودمرت منازل وجرفت الأرض واقتلعت أشجار الزيتون الموجودة في المنطقة منذ وجود النبي عيسى عليه السلام، فكل هذا ممكن أن يحدث. فالمبادرة ليست في حاجة إلى التفاوض حولها ولا مساومة بشأنها فهي واضحة للغاية كما وأنها أيضا متزنة. والمطلوب هو إيجاد آلية لتفعيلها. كيف نفعل ذلك ؟ وما الذي يجب على إسرائيل أن تقوله ؟ وما الذي يجب على الأطراف الأخرى العربية أن تفعله، وهكذا. وكيف نقنع المجتمع الدولي بالوقوف وراءها بحيث لاتكون مبادرة سعودية فقط وإنما تكون مبادرة قامت بها المملكة العربية السعودية، مشكورة في إطار القبول والتوافق العربي العام. وإن المجتمع الدولي يحترم رغبة العرب وحرصهم على السلام بأنهم يتوجهون إلى الدول الخارجية التي تعتبر أطرافا أساسية في المساعدة في عملية السلام كالولايات المتحدة، والإتحاد الأوربي، وروسيا الإتحادية، وكالأمين العام للأمم المتحدة ممثلا للمنظمة فيجب عليها أيضا (الأمم المتحدة) أن تدلي بدلوها من ناحية تفعيل المبادرة وتتفق معا على آلية معينة بشأنها. هذه المسألة لايمكن أن تستغرق أكثر من شهر على الأكثر. وتبدأ بعد ذلك الخطوات التي تحدثت عنها بأن ترفع إسرائيل الحصار وغير ذلك من أمور وترد إسرائيل للفلسطينيين الأموال المستحقة لهم التي تجبيها نيابة عنهم. فالمفروض أنها تجبيها نيابة عن السلطة الوطنية الفلسطينية على أساس السلع المستوردة للأراضي الفلسطينية والتي مازالت محتفظة بحصيلتها. كما وأن إسرائيل تأخذ عمولة ٣ في المائة نتيجة لجهود جبايتها فمن المفروض أن تقوم بردها.

● هل الرئيس مبارك تحدث مع شارون في آخر مكالمة بينهما وأوضح له أن المبادرة السعودية ممكن أن تكون هي الحل المناسب لإسرائيل كما هو مناسب للدول العربية ؟

○○ لا. كان سيكون سابقا لأوانه مثل هذا بأن الرئيس مبارك يتحدث مع شارون في الموضوع لكن الرئيس أشار إلى أنه يجب عدم تفويت كل هذه الفرص وأن العرب يظهرون حرصهم على عملية السلام دائما، وضرب مثالاً بالمبادرة السعودية. المفروض أن شارون يلتقي بالرئيس عرفات لأن عرفات هو الخصم المباشر الذي يتفاوض معه شارون. فشارون لايتفاوض مع السعودية فليس هناك إحتلال لأراض سعودية وليس هناك نزاع ولاجوار مباشر مع المملكة ولكن إسرائيل عليها الإتصال مع فلسطين ومع سوريا وعلى إسرائيل أن تجلو عن المنطقة التي مازالت تحتلها في شبعا. الحكومة الإسرائيلية إذا راوغت وظلت تقول سوف ننتظر عما يسفر عنه مؤتمر القمة وما بعد مؤتمر القمة فهي بذلك تضع شروطاً للتحرك ولإستئناف التفاوض. وكأنها ستتفاوض حول المبادرة ، مثل هذا سيعيق المبادرة، فالمبادرة موضوعة للتوصل وللإسراع بعملية التفاوض وبعملية السلام وليست المبادرة موضوعة للتفاوض. المبادرة لاتحتاج للتفاوض لأنها مبادرة واضحة ليس بها لوغريتمات ولا قضايا مركبة ولا قضايا معقدة.

● هل هناك مايشير في الأفق أن تؤجل القمة العربية؟

○○ لا. حتى الآن المفروض أن القمة العربية تعقد في موعدها إلا إذا وقعت أحداث معينة تقتضي تأجيلها ولم يقع شيء من هذا القبيل حتى الآن.

● السبب في طرحي للسؤال السابق لأن العقيد القذافي في خطابه الأخير كان يريد أن يهز الموقف العربي ككل، وهو الأمر الذي قد يكون من دوافعه التفكير في تأجيل القمة؟

○○ لا.. ليس بالضرورة. إن قائد الثورة الليبية عبر عن بعض التحفظات، وممكن بعد عودة الرئيس مبارك لمصر أن يتخاطب مع القائد القذافي في هذا المجال من منطلق أخوي، فإننا كلنا جميعاً في خندق واحد ونريد حماية الحقوق العربية وعدم السماح بإستغلالها أو بالإساءة إليها؟

● هل زيارة الرئيس مبارك لواشنطن هذه المرة ستفتح آفاقاً بالنسبة لمصر من الناحية الإقتصادية بصفة خاصة؟

○○ هذا لم يكن مطلبا أساسيا. الهدف الأساسي الذي حضرنا من أجله هو القضايا الحيوية لأن عملية السلام عندما تستأنف فإن الأوضاع الإقتصادية في المنطقة كلها سوف تتنعش لأنه في ظل الإستقرار وعدم وجود تهديدات يكون الإحتمال الأكبر هو أن بلاد المنطقة سوف تنتعش فعلا. المنطقة ستنتعش وحركة الإستثمار ستعمل بفاعلية وستأتي التكنولوجيا الأجنبية وتتعاون مع الأقطار العربية المختلفة ومناك دول كثيرة وشركات أخرى كثيرة في أمريكا وأوربا وفي الشرق الأقصى مستعدة للإسهام في هذا العمل.

● تصريح الرئيس مبارك بتحذيره من مغبة أي تسرع أمريكي لضرب العراق. هل مصر متوسطة في هذه العملية أم مصر بعيدة عن ذلك؟

○○ مصر تُعلن رأيها وتخاطب الآخرين بشأنه وتحاول أن تظهر أنه لايمكن الإنطلاق من الوضع بعد عملية أفغانستان مباشرة إلى القيام بعمل عسكري ضد أي قطر خصوصا الأقطار العربية وفي الوقت الذي مازالت عملية السلام في الشرق الأوسط تراوح مكانها فإن من مصلحة الولايات المتحدة أنها تستنفد كل الخيارات الأخرى المتاحة للتفاهم مع العراق حول تنفيذ قرارات الأمم المتحدة. وحشيدتنا الكبيرة في الأساس على أن نحقق ونعقد معاناة شعب العراق فكفاه ماعاناه من آثار وخيمة طوال السنوات الماضية.

● هل اللقاء الخاص بالامين العام للأمم المتحدة مع وزير الخارجية العراقي الذي سيعقد خلال أيام هل يمكن أن يسفر عن بادرة أمل لتحقيق تقدم في هذا الإتجاه ؟

○○ لم يتضح هذا بعد. نحن نأمل أن يسفر عن ذلك وأن يُفتح الباب وخلال مدة معقولة يتمكن العراق من التوصل إلى تفاهم مع الأمين العام للأمم المتحدة وتبدأ الأمور لأن تسير في إتجاهها السلمي بعيدا عن المصادمات.

رأي المراقب

سليمان توفيق

قضية العلاقة بين مبادرة السلام ووزارة السلام

المبادرة التي طرحها سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز قد تحتمل حوارا حول تفاصيل تستهدف وضعها موضع التطبيق والتنفيذ، ولكن ذلك لا يعني ان يعني المساومة من اجل الالتفاف عليها، كما هو حاصل فيما يصدر من تصريحات سواء من المسؤولين الاسرائيليين او مما يصدر عن بعض المسؤولين الامريكيين

من المعروف ان تلك المبادرة قد أعربت عن استعداد لتطبيع العلاقات العربية مع اسرائيل إذا قبلت هذه الاخيرة السلام وفقا لمبادئ الحادية الفائتة على قرارات الأمم المتحدة التي تطالب اسرائيل بالانسحاب من الأراضي العربية المحتلة في عام ١٩٦٧

ولكن المبادرة مع رغم ما لقيت من قبول عالمي تحركت على اثره العديد من مراكز صناعة القرار المهتمة بالسلام في المنطقة وسعت الى الاستفادة مما تتاحه محتوياتها من إيجابيات غير مسبوقة. مع رغم ذلك فإن تصريحات شارون كانت كما هو متوقع منه سلبية حين اعتبرها تدخلا في الشأن الإسرائيلي وايضا في محاولة رئيس الدولة في إسرائيل الالتفاف عليها فالدعوة الى تداول الزيارات ما هي في الواقع سوى محاولة للقفز على مضمونها بعبارة اخرى كانت محاولة للقفز الى نتائجها. وهي تطبيع العلاقات دون المرور بمقدمات ذلك التطبيع وهي القبول الاسرائيلي بالسلام القائم على قرارات الأمم المتحدة كما أرادت المبادرة، ومن ثم توقيع وتنفيذ اتفاق سلام تنسحب بموجبه إسرائيل من الأراضي العربية المحتلة والعودة إلى حدود ١٩٦٧ لقيام الدولة الفلسطينية على كل تراب تلك الارض بعد تحريرها وعودة القدس العربية والاقصى الى السيادة الفلسطينية

وإذا كانت اسرائيل أو اليمين المتطرف فيها على الاقل قد عبر عن عدم اهتمام جدي بالسلام من خلال مواقفه وردود أفعاله لتلك المبادرة، برغم مزاعم شارون عن السلام، فإن الانظار كما هي دائما في هذه الحالة اتجهت الى الولايات المتحدة الأمريكية، راعية السلام. ذلك أن الدول الاوروبية برغم موقفها الاكثر اعتدالا إلا انها ليست لها التأثير الكافي لدفع اسرائيل الى تغيير مواقفها المناهضة للسلام. ويزيد من ضعف الموقف الأوروبي التباين بين أعضاء الاتحاد الاوروبي كما انعكس في المؤتمر الأوروبي الاخير حيث ادى الموقف الذي اتخذته بعض تلك الدول، بريطانيا وهولندا والمانيا الى فشل المؤتمر في تقديم مشروع يساعد على الخروج من التأزم الذي قادت إليه سياسة شارون

ولكن الراعي الأمريكي برغم ما هو معتقد عن قدرته على ممارسة تأثير فعال على الجانب الاسرائيلي إلا ان الموقف الامريكي الرسمي من المبادرة لم يكن ايجابيا بما فيه الكفاية. وهو ما انعكس في تصريحات كونداليزا رايس مستشارة الأمن القومي التي لم تختلف كثيرا عن موقف شارون واليمين الإسرائيلي، حيث اعتبرت ان الحدود لا يمكن تحديدها إلا عبر اتفاق بين الأطراف. وفي ذلك تجاهل لقرارات الأمم المتحدة التي عبرت مبادرة سمو ولي العهد عن ضرورة التمسك بها كشرط للسلام. وذلك طبعا برغم ما هو معروف عن تأييد امريكي لقرارات الأمم المتحدة المبنية على مبدأ عدم جواز احتلال أراضي الغير بالقوة، والتي لا يمكن ان تعني سوى الانسحاب الاسرائيلي الى حدود عام ١٩٦٧. وليس الى حدود يجري الاتفاق عليها بين أطراف غير متكافئة في القوة. ولكن من الواضح أن هذا الموقف الامريكي من المبادرة ينبثق عن سياسات حكومة بوش التي تصر على عدم التدخل فيما يجري في الأراضي الفلسطينية. وميلها الى ترك الأطراف لتقوم بتسوية خلافاتها برغم ما يعنيه ذلك من احتمال تصعيد الصراع بين قوتين غير متكافئتين. وقد وجدت اسرائيل في ذلك تشجيعا لها على المضي في سياسة التصعيد العسكري دون أي مشروع للسلام.

وفي ضوء الظروف المتأزمة التي تمر بها القضية الآن فإن إسرائيل قد تسعى إلى المضي الى حدود خطيرة في التصعيد العسكري، إلا أن ذلك من المؤكد أنه لن يساعد على حل الأزمة، بل على تهديد الاستقرار في المنطقة.

ولاشك أن في ذلك إضاعة لفرصة فريدة للوصول إلى سلام في المنطقة، فالمبادرة جيدة وتوقيتها مناسب، ولذلك فإنها قد لقيت ترحيباً دولياً واسعاً، وهي كفيلة بتحقيق الخروج من الأزمة. ولكن نجاحها يعتمد على اهتمام الأطراف الجدي بالسلام العادل والمشروع وهو العنصر الذي مازال مفقودا في السياسة الاسرائيلية والمواقف الامريكية.

عضو الكونجرس الامريكي السابق بول فندلي مؤكدا ان مبادرة الامير عبدالله هي مخرج بوش: نشعر بالعار لشراكة امريكا مع اسرائيل

جمال المجايدة - ابوظبي، عبدالله طمام (دبي)

□ اكد الكاتب والمفكر العالمي «بول فندلي» عضو الكونجرس الأمريكي السابق ، خلال محاضرة القاها امس الأول في مركز زايد للتنسيق والمتابعة في ابوظبي ، على اهمية المبادرة التي طرحها صاحب السمو الملكي الامير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني لاحلال السلام في الشرق الاوسط.

ووصف المبادرة بانها تاريخية ومخرج امام الرئيس بوش للتوصل الى حل تاريخي للصراع وفقا للاسس التي تضمنتها المبادرة السعودية.

واكد فندلي أن مبادرة الامير عبد الله جاءت في وقتها تماما وانها تحمل الأمل وتحاول ان تلغي تلك الغمامة التي بثتها حمامات الدم والصراع العسكري وأضاف انه لا يتوقع ان يلغي كلا الطرفين حمامات الدم او ان تضيع من الذاكرة حتى إذا اتفق شارون وعرفات وتبادلا وجهات النظر واقروا مبادرة الأمير عبد الله ، فانه يمكن ان يكون هناك خلاف على الحدود ، وان وجود قوات امريكية على الحدود أمر أساسي.

وقال إن بوش هو الشخص الوحيد الذي يمكن أن يقوم بتنفيذ مبادرة الامير عبد الله ودعا للاهتمام بما يحدث في الأراضي الفلسطينية المحتلة ، وقال إن الخسائر في الأرواح أصبحت مظهرا يوميا ، والظلم الواقع على الفلسطينيين هو الأسوأ من نوعه ، والأشد كثافة ووحشية واضطهادا عبر سنوات الاحتلال الإسرائيلي للفلسطين التي ناهزت خمسة وثلاثين عاما ، واضاف إن العدوان العسكري الإسرائيلي باحتلاله للضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية هو الاطول والابشع في التاريخ ، وسواء أدرك الرئيس بوش ذلك أو لم يدركه فإن على حكومة الولايات المتحدة أن تتحمل القدر الأكبر من المسئولية عن ذلك الاضطهاد.

وتساءل فندلي في محاضرته «هل يُطالب الرئيس بوش بالعدل للفلسطينيين ؟!» ، في العلاقة بين رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية والتحدي الفلسطيني ، مستعرضا كيف يمكن للرئيس جورج دبليو بوش أن يواجه هذا التحدي وما ينبغي أن يفعله . وقال إن العسكريين الأمريكيين ليسوا هم الذين يضغطون على الزناد ، أو يسقطون القنابل ، أو يقودون الدبابات أو طائرات الهليكوبتر الحربية ضد الفلسطينيين أو اللبنانيين ، ومع ذلك فإن الولايات المتحدة تعتبر شريكا كاملا في ذلك لأنها هي التي تمنح إسرائيل على الدوام ودون انقطاع البنادق والقنابل والطائرات الحربية .

وأكد أنه يشعر كامريكي بالعار لما يحدث ، وعندما تقرأ الأجيال الأمريكية المقبلة تاريخ شراكة الولايات المتحدة لإسرائيل في تدمير الشعب الفلسطيني وإذلاله ، وفي ذبح الأبرياء اللبنانيين - هذا إذا كانت كتب التاريخ تذكر الحقيقة - فسوف يقرؤون اعجابهم غير مصدقين ، وإن التحيز الدائم في سياستنا الشرق أوسطية يمثل اعتداء على أعظم مبادئ الأمة وسمعتها ، وبعد أن عرفت قوة اللوبي الإسرائيلي الأمريكي أدركت على الفور أن العنصر المفقود للسياسة الأمريكية ليس في « الصعوبة » ذاتها بل في الالتزام بمبادئ العدل التي تشكل الأساس لدستور الولايات المتحدة .

وقال فندلي « منذ سنوات قال احد زملائي ساخرا بأن أمريكا تحتاج إلى «مقعد للولايات المتحدة داخل وزارة الخارجية » . وإن أعضاء الكونجرس يصبحون لا حول لهم ولا قوة عندما ينصل الأمر بإسرائيل ، لأنهم يوقنون بأنهم سيدفعون ثمنا غاليا إذا أعلنوا رأيهم وحاولوا إيقاف هذا التحيز ضد العرب فسوف يوصمون على الفور بأنهم معادون لإسرائيل، وهذه الصفة تعادل في المفاهيم الحديثة «العداء للسامية» ، ولكني أعرف بأنهم يشعرون بالذنب والعار من صمتهم عن المطالبة بالتغيير .

وأشار الى إن الأمل الحقيقي الوحيد لحدوث تغيير فوري يكمن في البيت الأبيض ، ولكن مأساة الفلسطينيين ليست دائما على قمة جدول أعمال الرئيس .. الولايات المتحدة وحدها تستطيع إحداث تغيير لكن إسرائيل حاليا تحكم قبضتها على الرئيس بوش . ومن بين الرؤساء الستة الذين خدمت معهم أثناء وجودي بالكونجرس ، لم يكن هناك سوى جيمي كارتر الذي أظهر اهتماما كبيرا بالموضوع ، ولكنه لم يستطيع بلوغ الهدف . أما الرئيس رتشارد نيكسون ، فقد كان غالبا ما يجاهر بافتقاده للعسكرية الإسرائيلية في أحاديثه الخاصة ولكن ليس في العلن على الإطلاق . وقد كان تزويده الفوري لإسرائيل بالمعدات العسكرية خلال عام ١٩٧٣ سببا في انقاذها من مزيمة عدمرة . وفي بداية ولايته ، تحرك الرئيس جيمي كارتر بقوة لإصلاح السياسة الخاصة بالشرق الأوسط . وعلى الرغم من أنه بروتستانتي منذ طفولته ، إلا أنه لم يقبل الفكرة الأصولية المسيحية التي تقول أن فلسطين حق من الحقوق التي منحها الله لليهود منذ الولادة ..بل إنه كان يؤمن بالتجانس بين كل العقائد .. وسألت الرئيس ريغان « سيدي الرئيس ، إنني قلق جدا بشأن مأساة الفلسطينيين ، لقد عانوا طويلا من الاحتلال الإسرائيلي العسكري . وأعتقد أنهم يستحقون وطنا مستقلا لهم . فتردد ريغان للحظة ، وبدا عليه الحيرة ثم سألني : « ولكن إلى أين يذهبون؟ » . وددت لو أجيب على سؤاله ، ولكنه انطلق مسرعا ، كنت أريد أن أقول :

« لا ينبغي أن يذهب الفلسطينيون إلى أي مكان، فهم يستحقون وطنا مستقلا في الأرض التي يعيشون عليها الآن ، إن من ينبغي عليه أن يذهب هو المحتل الإسرائيلي » .

وقال فندلي «لقد تحكم المتطرفون في كل من إسرائيل والأراضي المحتلة ، وأصبح الفلسطينيون بلا عمل وبلا كرامة ، وبلا مورد ماء مضمون . وبهذا اليأس والإحباط وتحت وابل النيران الإسرائيلية ليل نهار ، تحول بعضهم إلى أعمال العنف الانتحارية . والإسرائيليون – وهم يشعرون بالقلق حول الهجمات الانتحارية القادمة . وينتابهم الخوف ليلا ونهارا – قد أصبحوا متطرفين يضعون مصيرهم في أيدي القوة الوحشية التي أطلقها شارون» .

والرأي العام يمكن أن يتغير بسرعة ، فإذا اتخذ بوش موقفا ليحرز تقدما فيما يتصل بإقامة دولة للفلسطينيين فإنني أعتقد بأن شعبيته ستتقدم بشكل مذهل في العالم الإسلامي . وتتعاظم الآمال بسرعة في كل من إسرائيل وفلسطين .

وتحدث فندلي عن الفرص التي تجعل بوش يطالب بالعدل للفلسطين . وعن العقبات التي ستواجه بوش ، ومنها أن الرؤساء غالباً ما يكونوا محاطين بأسوار تمنعهم من معرفة الآراء الحقيقية للجماهير بشأن القضايا العامة خاصة تلك المتصلة بالحرب والإرهاب . ولقد فقد بوش بالفعل أصوات اليهود رغم أنه قد لا يكون مدركاً لذلك، ذلك لأنه أعلن عن رؤيته بشأن دولة فلسطينية ، وبتصنيف إسرائيل على أنها قوة احتلال في فلسطين . لقد دمر بوش وبلا رجعة أية احتمالات لكسب أصوات اليهود عدا الحد الأدنى الذي حصل عليه عام ٢٠٠٠ – ذلك إذا كان يسعى لإعادة انتخابه لفترة ثانية . إن يهود الولايات المتحدة لا يقبلون بأقل من ١٠٠٪ من التعاون من السياسيين خاصة الرؤساء الجمهوريين ، ولا يمكن لأي حجم من التراجع أن يعيد اليهود إلى الساحة . كذلك فإن بوش يواجه متاعب مع الناخبين المسلمين ، بسبب فشل بوش في كبح جماح تزايد العداء الصريح ضد المسلمين ، ومطالباته المتكررة بضرورة إيقاف الفلسطينيين للعنف دون أن يوجه توبيخاً للإسرائيليين على اعتداءاتهم على الفلسطينيين ، وترحيبه الحار بشارون الجزار في البيت الأبيض واعتباره صديقاً بينما يرفض مصافحة الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات ويعتبره عدواً .

وأكد فندلي بأن عام ٢٠٠٢ يعتبر أفضل وقت لجورج دبليو بوش للتحرك نحو تحقيق العدل للفلسطينيين . فلن تكون شعبيته أعلى عما هي عليه الآن ، وأحياناً ما تتفوق على شعبية كل سابقيه ، وإن أي تحرك بناء نحو الدولة الفلسطينية – من خلال وضع شروط دقيقة على أية معونة أمريكية مستقبلية لإسرائيل على سبيل المثال – سوف تسعد ملايين الأمريكيين الذين يؤيدون حقوق الإنسان العالمية ، ويشجبون وحشية نظام شارون . ولكي يبني الثقة بين الفلسطينيين ، فإن على بوش أن يبين أنه يقضل «الدولة » القادرة على البقاء . ينبغي أن يقول بكل وضوح أن على إسرائيل أن تنهي سيطرتها على المستوطنات اليهودية المنتشرة في الأراضي المحتلة ، وأن على كافة القوات الإسرائيلية أن ترحل .

واقترح فندلي أن تسحب إسرائيل قواتها إلى حدود قريبة من تلك التي كانت موجودة قبل يونيو ١٩٦٧ ، ولا تتولى أية سلطات في الحدود الجديدة لفلسطين . وتقوم الوحدات الأمريكية – سواء بمفردها أو كعنصر أساسي لقوة دولية – بمراقبة الحدود بين إسرائيل وفلسطين إلى ما لا نهاية . وتصبح المستوطنات أجزاء من فلسطين ، وليست مراكز يهودية تابعة لإسرائيل . وأن تتعهد فلسطين بعدم بناء أية قوة عسكرية من أي نوع وأن تسمح للأمم المتحدة بأعمال التفتيش المنتظمة للتأكد من التزامها بهذا التعهد . فهل يستغل جورج بوش الابن هذه الفرصة ؟ إن كل ما يحتاج إليه هو أن يلتزم بالوصية التي أوصى بها الله نبيه موسى في «سفر التثنية في التوراة» : اعمل من أجل العدل . والعدل فقط » .

✻ تحيزنا الدائم لاسرائيل اعظم اعتداء على مبادئ امتنا
✻ بوش خسر اصوات اليهود.. وعليه ان يكسب تحقيق العدل
✻ الفلسطينيون بلاعمل او كرامة وبلغوا مرحلة اليأس والاحباط